

سمعتك مرّة تحدّثني مثل هذا الحديث — لا عن الذاكرة ولا عن غير الذاكرة .

بو فريد : ولا أنا أعرف أنّني فكّرت في مثل هذه الأمور قبل اليوم ، وما الذي دفعني على التفكير فيها والتحدّث عنها الآن . لعلّني عندما فكّرت في هذه الساعة ، وفي بهجة الربيع التي دخلت قلبك وقلبي ، قلت في نفسي : أين مضت بهجات ومخاوف وأوجاع كثيرة شهدتها في خلال سبع وثمانين سنة ؟ فلم أجد جواباً إلّا أنّها باقية في ذاكرتي .

بو سعيد : ولكنك ستموت . وعندما تموت تموت ذاكرتك كذلك .

بو فريد : قلت لك إنّ الذاكرة لا تأكلها أيّ آكلة . الذاكرة لا تموت . لا يمتحى منها حرف أو نقطة .

بو سعيد : أنت تعرفني يا بو فريد . أنا رجل بسيط . وفهمي محدود .

بو فريد : وأنت تعرفني يا بو سعيد . أنا رجل أبسط منك . وفهمي محدود أكثر من فهمك .

بو سعيد : الذي أفهمه يا بو فريد هو أنّ الذاكرة كلّها هنا . (ونقر بإصبعه الوسطى على جبهته) .

بو فريد : تعني في الدماغ ؟

بو سعيد : نعم . في الدماغ . الدماغ هو وعاء الذاكرة .